# البحث الثانى عشر :

## الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني


إعداد :

**د. رهان حمد علي محمد**

أستاذ اصول التربية المساعد بقسم التربية كلية العلوم والاداب

جامعة الحدود الشمالية المملكة العربية السعودية

**أ.د. حسن أحمد الحياري**

أستاذ اصول التربية بقسم الإدارة واصول التربية

كلية العلوم التربوية جامعة اليرموك المملكة الاردنية الهاشمية

# الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني

**د. رهان حمد علي محمد**
أستاذ اصول التربية المساعد بقسم التربية كلية العلوم والاداب
جامعة الحدود الشمالية المملكة العربية السعودية
**أ.د. حسن أحمد الحياري**
أستاذ اصول التربية بقسم الإدارة واصول التربية
كلية العلوم التربوية جامعة اليرموك المملكة الأردنية الهاشمية

• **المستخلص**:
هدفت البحث إلى بيان حرية الإنسان كما وردت في الرسالة الإلهية (القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة)، وبيان الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية : السؤال الأول: ما الإطار الفكري للعلاقة بين التربية وحرية الإنسان في ضوء الرسالة الإلهية؟ السؤال الثاني: ما واقع الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني؟ وتمت الإجابة عن السؤال الأول من خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة التي استخلصها الباحثان، والأحاديث النبوية الشريفة المفسرة والموضحة للآيات القرآنية الكريمة. وللإجابة عن السؤال الثاني تم بناء استبانة مكونه من (87) فقرة موزعة على خمسة مجالات، وزعت على شرائح المجتمع في المملكة الأردنية الهاشمية، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي : الحرية في الإسلام شاملة لجميع المجالات فهي لا تقتصر على جانب دون جانب ، إذ أنها تشمل الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكري؛ ذلك أن الدين الإسلامي نظام شامل لجميع مجالات الحياة وشمولية الحرية منبثقة من شمولية الإسلام . كما أظهرت النتائج أن ممارسة الحرية كما وردت في الرسالة الإلهية تؤدي إلى انعكاسات تربوية عديدة جاءت كلها بدرجة عالية منها :احترام الإنسان لحرية غيره في جميع المجالات، والتأكيد على حرية التفكير والحوار وإبداء الرأي، وإعداد الإنسان الصالح قولا وعملا ، والحد من قبول الأوهام والخرافات في المجتمع، ونبذ جميع أنواع العنصرية بين أفراد المجتمع وتعزيز استخدام مبدأ الشورى بين الحاكم والرعية، وتعزيز المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد في المجتمع .

**الكلمات المفتاحية : الانعكاسات التربوية، الحرية، الرسالة الإلهية، المجتمع الأردني.**

## *The Educational Implications of the Exercise of Freedom in the Light of the Divine Message in the Jordanian Society*

*Dr.Rehan Hamad Ali Mohammad*
*Dr.Hassan Ahmad A.Alhiary*

**Abstract**
*The purpose search was to a statement of human freedom as contained in the divine message (Quran and Sunnah), and the statement of the educational implications of the exercise of freedom in the light of the divine message in the Jordanian society through answering the following questions: The first question: What human freedom in the light of the divine message? Second question: What is the educational implications for the exercise of freedom in the light of the divine message in the Jordanian society? And has to answer the first question by extrapolation of the Quranic verses stones drawn by the researchers, and the Hadith, unexplained and described the Quranic verses stones. To answer the second question questionnaire was building consisting of (87) items distributed on five areas, and distributed to the segments of the society in the Hashemite Kingdom of Jordan, The results of the study showed that:- Freedom in Islam inclusive of all areas is not*

*limited to the side without side, as they include the political side and the economic, social and intellectual; Islamic religion comprehensive system for all areas of life and the universality of freedom emanating from the universality of Islam.- The results also showed that the exercise of freedom as contained in the divine message lead to reflections educational many came all highly including: respect for human freedom other in all areas, and the emphasis on freedom of thought and dialogue and opinion, and the preparation of human interest in word and deed, and the reduction of the acceptance illusions and myths in the community, and to reject all forms of racism among members of the community and promote the use of the principle of consultation between the ruler and the parish, and promote good citizenship in the hearts of individuals in society.*

***Key words: Educational Implications, Liberty, The Divine Message, The Jordanian Society.***

- **مقدمة** :

إن للحرية أهمية كبيرة في حياة الأفراد والجماعات ، لذلك فقد شغلت العلماء والمفكرون والفلاسفة قديما وحديثا، وتعددت النظريات حولها، وسنت لها القوانين الوضعية التي تحاول أن ترسم الأطر التي يمكن من خلالها تحقيق الحرية وحمايتها. وعندما يُبحث في مفهوم الحرية ؛ فانه يُبحث في مفهوم تستعمله المجتمعات الإنسانية بشكل عام، وشعار الحرية يُرفع في كل مكان من العالم، وتسيّر من اجلها المظاهرات والثورات، كما أن الحرية تعد من المواضيع الأساسية المطروحة في العصر الحالي .

وقد شغلت الحرية المفكرين والفلاسفة منذ فجر التاريخ، فقد وصف سقراط الحرية بأنها:" حرية الناس في مناقشة جميع المسائل دون رقابة سلطوية ". كما اعتبرها تلميذه أفلاطون مفصلاً مهما في حياة الناس: وان النفس بحكمة العلم _ أي النظر والتأمل في الحقائق الأبدية_ تستطيع أن تنفصل عن الجسد، وتنحدر منه فالنفس تصل إلى حريتها عن طريق النظر والتأمل، والحرية هي الارتقاء بواسطته نحو الوجود المطلق. وأفلاطون هنا عدل كثيرا على الحرية؛ لأنه زعم أن الإنسان عاش بروح المثالية قبل أن يعيش ببدنه، فهو يرى أن الحرية ضرورية؛ لأنها تصل الإنسان إلى ذلك العالم "عالم المثل"(العروي،13.1984). وفي المقابل فقد عرفها مونتسكيو بقوله:" إن الحرية أن يقدر المرء على أن يعمل ما يريد وألا يكره على عمل ما لا يريد". ويلاحظ في هذا التعريف انسجاما في رؤية القانون الفرنسي للحرية وتأطيرها بالقانون وهو انسجام نابع من خلفيته القانونية، ويجادل جان جاك روسو الفلاسفة الآخرين مؤكدا أن الناس بطبيعتهم يكرهون أن يكونوا مقيدين بالقوانين، ولكنهم يجدون أنفسهم في مأزق بدون قوانين، فالناس لا يكونون جيدين وصالحين في حال الفوضى. ويرى الفيلسوف البريطاني جون لوك أن – قدرة الإنسان – هي محور الحرية، فالحرية عنده هي: قدرة المرء على الفعل أو الإمساك عن فعل أي نشاط خاص(نزال،2010. 217).

ونظراً لأن الإسلام مفهومٌ كليٌ وشموليُ يستغرق نواحي الحياة الإنسانية كافة، ويتدخل فيها وينظمها وله نظرته في كل موضوع في هذه الحياة، كان من

الطبيعي أن يكون سباقاً في ميدان الحرية، بالنص عليها واحترامها، وباعتبارها جزءاً لا يتجزأ من المفهوم الإسلامي الحقيقي للإنسان. فالإسلام يمثل نظاما حياتيا شاملا في المجتمع المسلم(الحياري،١٩٩٤).

والناس في نظر الإسلام منذ ولادتهم أحرار، لا حق لأحد في استعبادهم ولا فرض سيطرته عليهم، إذ لا يمكن أن تتحقق إنسانية الإنسان بدون حرية؛ لأنه لا معنى لاختياره وإرادته إذا لم يكن حرا، وعندما يفقد الإنسان حريته يكون اقرب إلى الحيوان، وتتعطل أهم مميزاته وأخص خصائصه، وهي الانتفاع بنعمة العقل والإدراك والفهم والاختيار(المومني،1996، 225 ). ذلك أن الحرية مطلب إنساني ينسجم مع الفطرة السليمة، فيسعى الإنسان أن يكون حرا وغير مأسور في مختلف الميادين. المعنوية والاجتماعية والطبيعية وغيرها، وبما أن الإسلام هو دين الفطرة فان النصوص القرآنية تتواءم مع هذه الفطرة ويؤيد ذلك قول علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه -:" لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا " ، وقال أيضا في هذا المقام:" أيها الناس إن ادم لم يلد عبدا ولا امة، وأن الناس كلهم أحرارٌ"(الريسوني،2003، 13 ) .

فعندما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق، لم يخلقه عبثاً، ولم يتركه هملاً، ولكنه خلقه لغاية عظمى وهدف سام نبيل، خلقه لعبادته، وعمارة الأرض بالحق والعدل، وأرسل له الرسل لتبين لهم طريق الخير والشر، وكي تتحقق هذه الغاية من الخلق فان الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون المجال أمام الإنسان مفتوحا للإيمان أو الكفر والحركة أو السكون، والعمل أو القعود، والطاعة أو المعصية، وللعبادة أو الامتناع. وهذا كله لا يتحقق إلا إذا وجدت حرية تمكن الإنسان من التحرك خلالها إلى الوجهة التي يريدها ويقتنع بها. ومن هنا كانت الحرية بأبعادها المختلفة قوام حياة الإنسان، وأساس كيانه المعنوي وتفاعله مع ظروف مجتمعه ومعطيات حياته (العلي، 2010. 415، أبو ناصر ،2009. 14)، فالحرية الإنسانية وسيلة وليست غاية؛ فالغاية هي تحقيق أقصى الكمالات الممكنة في طبيعة البشرية بتحقيق الخلافة في الأرض، ومن ثم يقدم لنا القران الكريم الضمان الحقيقي لقيام المثل والقيم الخلقية وصيانتها بخلاف المذاهب والفلسفات التي تجعل الحرية الإنسانية غاية وهدفا لذاتها فيصبح كل شيء مباحا مما يزلزل القيم ويقضي على الأخلاق (غرايبة ،2003. 97 ).

وقد خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان، وجعل له العقل والإرادة، ومنحه قدراً من الحرية وهو يصنع حاضره ومستقبله وتاريخه بناءا على ذلك. ومع الحرية يمكن فهم الخير والشر، فإن لم يكن الإنسان حرا فيما يفعل أو يترك، فكيف يمكن أن نصف فعلا ما بأنه خير أم شر؟ علام يحاسب الإنسان؟ إن لم تكن الحرية موجودة فلماذا أرسل الله سبحانه وتعالى الرسل؟ (الجبوري،2008. 6-7 ، الجمال،2010. 33). وكما أن الله سبحانه وتعالى أعطى الإنسان حرية الاختيار فقد بين أن الثواب والعقاب سيكون في اليوم الآخر بناء على اختياره في دار الاختبار والابتلاء (الحياة الدنيا). فالثواب والعقاب سيكون فقط على الأمور التي كان فيها الإنسان

حر الإرادة في اختياره، مثل اختيار طريق الخير أو طريق الشر . أما الجوانب التي لا تخضع لإرادة الإنسان فلا يحاسب عليها إطلاقا لأنها خارج طوق حريته مثل : أذكر هو أم أنثى؟ قصير أم طويل (الحياري، 2012. 573 ).

قال تعالى: { وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاء اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ{19} حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ{20} وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطقنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ{فصلت :21} .

قال تعالى: { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ{الحج :23} . وقال تعالى: { ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ{70} يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{71} وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{الزخرف:72} .

- **مشكلة البحث**:

تبرز مشكلة الدراسة من خلال المشاهد اليومية ، وما يقع في البلاد العربية من ثورات ومظاهرات ، وما نشهده من حراك اجتماعي في شتى المجالات، وفي مجملها تطالب بالحرية ، الأمر الذي يطرح أمامنا فهما جديدا للحرية بصفتها القوة الرئيسية التي تحرك الثورات والمظاهرات الديمقراطية التي تشهدها البلاد العربية ، والظاهر أن الحرية تعني الكثير من الأمور لكل فرد من الأفراد المشاركين في الثورات والمظاهرات فهي للبعض: الحق في قول رأيه في السلطة تجاه حرمانه من حقوقه والاعتداء على كرامته ، وهي تعني للمعارض حقه في المعارضة والبقاء في بلاده وعدم الانتقال إلى المنفى ، وهي تعني لآخر أن يقول رأيه ويبقى خارج السجن ولا يعاني من التمييز في وظيفته ولا يفصل من عمله .

فقضية الحرية من أهم القضايا التي اختلف الناس فيها، فقد كثرت فيها الآراء، واختلفت، وتنوعت، بل وتناقضت في بعض الأحيان. لذا لا بد من معالجة هذه القضية وما فيها من تشعبات في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة للوقوف على التصور الصحيح لهذه القضية ليصار إلى الاعتقاد بها ومن ثم الدعوة إليها ليعرف الناس وجه الحق فيها، فلا تضل عنها الأحكام ولا تتشعب عليهم فيها الطرق .

لذلك جاءت هذه الدراسة لبيان فهم واضح لحرية الإنسان وفق ما جاء في الرسالة الإلهية ممثلة في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة ، وبيان أهم الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية وفق الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني .

- **أهداف وأسئلة البحث** :

يهدف البحث إلى ما يلي:

- بيان حرية الإنسان في ضوء الرسالة الإلهية.
- بيان الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني.

ولتحقيق هذه الأهداف تم الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الإطار الفكري للعلاقة بين التربية وحرية الإنسان في ضوء الرسالة الإلهية؟
- ما واقع الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني؟

- **أهمية البحث**:

تبدو أهمية البحث في أنها تتناول واحد من أهم المبادئ التربوية الإسلامية. كما تأتي أهميته من الأثر البالغ للحرية في التغير المحمود أو المذموم لحياة الفرد والجماعة وما يترتب على ممارستها من تقدم وازدهار في مختلف المجالات لان الحرية تفجر الإبداع وتنمي الانتماء وتزيد من وتيرة العطاء.

وتتضح أهمية البحث من خلال ما يلي:

- تفتح مجالات جديدة لجميع أطراف العملية التربوية، للاستفادة من مبدأ الحرية في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة .
- التركيز على تحليل الآيات والأحاديث النبوية الشريفة الموضحة والمبينة للآيات القرآنية لبيان حرية الإنسان.
- استفادة الأفراد والمؤسسات في المجتمع الأردني من خلال تطبيق مبدأ الحرية في أمورهم العملية والحياتية.
- وتأتي أهمية الدراسة، كذلك، في أنها تمس بصورة مباشرة أمور الحياة اليومية للإنسان والمجتمع، بشكل مؤثر أكثر من أي موضوع آخر وفي أي بلد من بلدان العالم، على اختلاف عقيدتها الفكرية واتجاهاتها الاقتصادية والسياسية.

- **حدود البحث** :

- الحدود الموضوعية
  - ✓ اقتصرت الدراسة على استقراء آيات القران الكريم، التي تناولت حرية الإنسان .
  - ✓ اقتصرت الدراسة على استقراء الأحاديث النبوية الشريفة المبينة والمفسرة والموضحة لآيات القرآن الكريم التي تناولت حرية الإنسان.
  - ✓ اقتصرت الدراسة على عينة عشوائية من شرائح المجتمع الأردني(موظفين، أطباء وممرضين ، مهندسين، معلمين، وطلاب) تكونت من 500 مواطن .
- الحدود المكانية : اقتصرت الدراسة على بيان الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في مجتمع المملكة الأردنية الهاشمية .
- الحدود الزمانية : طبقت هذه الدراسة في العام الدراسي 2012 – 2013 الفصل الأول .

- **الدراسات السابقة**:

تناول الباحثان في هذا الجزء عرضاً لبعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة ، وقد تم عرضها وفقاً للترتيب الزمني من الاقدم إلى الأحدث كما يلي:

قام عيسى (1983) بدراسة عنوانها " الدين ومفهوم الحرية "، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على المقصود من الدين؛ ليكون الخطوة الأولى والمدخل اللائق لتوضيح مفهوم الحرية،. وتوصلت الدراسة إلى أن مفهوم القرآن الكريم عن الحرية يتحدد بأنه المنهج الحياتي الذي يوفر للإنسان – إن اتبع هذا المنهج – السعادة الحقيقية، وهذه السعادة لا تقتصر على الحياة الدنيوية بل إنها تشمل سعادة الدنيا والآخرة، حيث أنه لا فصل في رأي القران الكريم بين الناحية الدنيوية والأخروية.

وقام الشرع (1994) بدراسة عنوانها " دراسة مقارنة في الحريات العامة بين الشريعة الإسلامية والقانون الأردني "، هدفت الدراسة إلى بيان أن الشريعة الإسلامية قد جاءت بنصوص تؤكد فيها احترامها لآدمية الإنسان ومحافظتها على حقوقه وحرياته، وبيان موقف الشريعة الإسلامية من الحريات العامة وكيف كانت نظرتها إليها والتعامل معها، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الإسلام قد جاءت بمبادئ وأحكام سامية تخاطب بها جميع الخلق من البشر وليست قاصرة على المسلمين وحدهم.

كما قام المومني (1996) بدراسة عنوانها " الحرية في نظر الإسلام "، هدفت الدراسة إلى بيان الحرية كما رسمها الإسلام في ثلاثة مجالات وهي: حرية الفرد كإنسان، حرية العقيدة، حرية الرأي. وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرية لا تتحقق إلا إذا عنت الوجوه لباريها وانعتقت من أغلال التقليد والاتباع وتحكمات البشر، وأن الناس منذ ولادتهم أحرار، وقد أكدت الدراسة على ضرورة أن يخلى بين الناس وبين ما يعتقدون فلا يكره أحد على الإيمان؛ لأن الاعتقاد الصحيح ثمرة الاقتناع الكامل والتصديق الثابت.

وحول العلاقة بين المشيئة الإلهية وحرية الإنسان فقد قام الحياري (2001) بدراسة عنوانها " حرية الإنسان في ضوء المشيئة الإلهية "،هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين المشيئة الإلهية وحرية الإنسان في الاختيار بين الخير والشر، وما يقوم به من أعمال في ضوء اختياره. وخلصت الدراسة إلى حقيقة مفادها: أن كل شيء يحدث في الوجود لا يتعدى مشيئة الله سبحانه وتعالى، أي السماح له بالحدوث وليس الإجبار على حدوثه، وإن الله سبحانه وتعالى أعطى الإنسان حرية الاختيار بين الخير والشر وبين الحق والباطل، وأنه سيجد ثوابه أو عقابه بناءً على اختياره في الحياة الدنيا .

أما الدراسة التي قام بها الكساسبه (2002) وهي بعنوان "مفهوم الحرية في ضوء التربية الإسلامية " تهدف الدراسة إلى بيان مفهوم وطبيعة الحرية في ضوء التربية الإسلامية من خلال بيان العلاقة بين الحرية وبين كل من المشيئة الإلهية وعلم الله وسعي الإنسان نحو الخير والشر والقدرة العقلية. وقد توصلت الدراسة إلى أن الحرية فطرة في الذات الإنسانية وأن الحرية لا تتعارض مع مشيئة الله تعالى ولا مع علمه عز وجل، وان الله سبحانه وتعالى قد أعطى الإنسان العقل

الذي هو أداة التمييز بين الخير والشر وأن الغاية من الحرية لا تتحقق إلا في ظل العبودية الخالصة لله تعالى وأن الحرية تشمل جميع جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والشخصية.

كما قام (الريسوني،2003) بدراسة بعنوان " الحرية في الإسلام أصالتها وأصولها " هدفت الدراسة إلى بيان الحرية وأصولها وأسسها الفكرية وأبعادها المنهجية في الإسلام . وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: إن الحرية الباطنية(حرية النفس والفكر والضمير)هي التي تصنع باقي الحريات وهي التي تغذيها وتحميها، كما بين أن مبدأ الحرية وفطرتها هي بمثابة تجديد لإيمان الإنسان بنفسه وحقيقته وبما وهبه خالقه سبحانه وتعالى، فبين أن حرية الإنسان هي أصله وهي الأصل فيه وهذا هو المعنى الذي ما فتىء العلماء والمفكرون ينصون عليه ويعبرون عنه كل بطريقته وعبارته، وقد عبر الفاروق عمر بن الخطاب– رضي الله عنه – بقولته الشهيرة " متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟ " ثم جاء الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة 1948م عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، ليكرر ويقرر هذا المعنى في مادته الأولى التي تقول " يولد جميع الناس أحرارا " .

- **الطريقة والإجراءات** :

- **منهج البحث** :

استخدم في الدراسة المنهج النوعي والمنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة البحث؛ باعتبارهما أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة البحث، حيث استخدم الباحثان المنهج النوعي من خلال استخدام الأسلوب الوصفي التحليلي، ثم قاما باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من اجل التوصل للانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني.

- **مجتمع البحث** :

تكون مجتمع البحث من شرائح المجتمع (موظفين ، أطباء وممرضين، ومهندسين، ومعلمين، وطلاب) في المملكة الأردنية الهاشمية.

- **عينة الدراسة** :

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من شرائح المجتمع الأردني والجدول (1) يبين عينة الدراسة أعدادهم ومهنهم، حيث تم توزيع(500) استبانه وتم استرجاع(426) استبانه.

جدول(١) : عينة البحث أعدادهم ومهنهم

| الرقم | المهنة | العدد | النسبة |
|---|---|---|---|
| 1 | موظفين | 100 | %20 |
| 2 | أطباء وممرضين | 100 | %20 |
| 3 | مهندسين | 100 | %20 |
| 4 | معلمين | 100 | %20 |
| 5 | طلاب | 100 | %20 |
| | المجموع | 500 | %100 |

• **أداة البحث** :

نظراً لطبيعة الدراسة وللإجابة عن السؤال الثاني: ما الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني ؟ قام الباحثان بتصميم استبانة تضمنت في صورتها النهائية بعد تحكيمها(87) فقرة، وزعت على خمسة مجالات .

• **صدق الأداة** :

للتحقق من صدق أداة الدراسة، قام الباحثان بعرضها على عدد من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا، وجامعة مؤتة. وقد استقرت فقرات الاستبانة على (87) فقرة موزعة على خمسة مجالات ، والجدول (2) يبين مجالات الاستبانة وعدد فقراتها.

**جدول (٢) : مجالات الاستبانة وعدد فقراتها**

| الرقم | المجال | عدد الفقرات |
|---|---|---|
| 1 | الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاعتقاد في المجتمع الأردني | 17 |
| 2 | الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاقتصادية في المجتمع الأردني | 13 |
| 3 | الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاجتماعية في المجتمع الأردني | 20 |
| 4 | الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية التعليمية في المجتمع الأردني | 25 |
| 5 | الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية السياسية في المجتمع الأردني | 12 |
| | الأداة ككل | 87 |

واستخدم الباحثان التدريج ( أوافق بدرجة عالية جداً ، أوافق بدرجة عالية ، أوافق بدرجة متوسطة ، أوافق بدرجة قليلة ، أوافق بدرجة قليلة جدا ) .

• **ثبات أداة الدراسة** :

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة، من خلال تطبيق معادلة (كرونباخ الفا) ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson Correlation)على جميع فقرات مجالات أداة الدراسة والأداة ككل، واستخراج معاملات الثبات، والجدول (3) يوضح ذلك.

**جدول (٣): معاملات الثبات بطريقة (كرونباخ الفا) لجميع مجالات الدراسة والأداة ككل ومعامل الارتباط بيرسون**

| المجال | عدد الفقرات | معامل الثبات (كرونباخ الفا) | معامل الارتباط (بيرسون) |
|---|---|---|---|
| الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاعتقاد في المجتمع الأردني | 17 | 0.87 | ◆0.98 |
| الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاقتصادية في المجتمع الأردني | 13 | 0.89 | ◆0.84 |
| الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاجتماعية في المجتمع الأردني | 20 | 0.94 | ◆0.83 |
| الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية التعليمية في المجتمع الأردني | 25 | 0.94 | ◆0.97 |
| الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية السياسية في المجتمع الأردني | 12 | 0.93 | ◆0.75 |
| الأداة ككل | 87 | | ◆0.94 |

◆دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha$=٠.٠٥).

يظهر من الجدول(3) أن معاملات الثبات لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.87 –0.94). أعلاها لكلا المجالين: " الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاجتماعية في المجتمع الأردني، الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية التعليمية في المجتمع الأردني"، بينما كان أدناها في مجال " الانعكاسات التربوية لممارسة حرية

الاعتقاد في المجتمع الأردني "، وبلغ معامل الثبات للأداة ككل (0.97)، وهي قيم مرتفعة ومقبولة لأغراض التطبيق.

ويظهر من الجدول (3) أن معاملات الارتباط بين التطبيقين لمجالات الدراسة تراوحت بين (0.75 -0.98) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وبلغ معامل الثبات الارتباط بين التطبيقين للأداة ككل(0.94) وهي دالة إحصائيًا، وهذا يدل على ثبات الأداة.

- **المقياس**:

تم اعتماد السلم الخماسي للتعرف إلى"الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في المجتمع الأردني "، حيث تم إعطاء الإجابة موافق بدرجة كبيرة جدا (5 درجات)، والإجابة موافق بدرجة كبيرة (4 درجات)، والإجابة موافق بدرجة متوسطة(3 درجات)، والإجابة موافق بدرجة قليلة (درجتان)، والإجابة موافق بدرجة قليلة جدا (درجة واحدة).

كما تم اعتماد المقياس التالي للحكم على درجة المتوسطات الحسابية:

- من *1.00* – اقل من *2.33*: بدرجة متدنية.
- من*2.33* – اقل من *3.66*: بدرجة متوسطة.
- من *3.66* – *5.00*: بدرجة مرتفعة.

- **المعالجة الإحصائية** :

للإجابة عن السؤال الثاني: تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في المجتمع الأردني .

- **نتائج البحث** :

- **نتائج السؤال الأول: ما الإطار الفكري للعلاقة بين التربية وحرية الإنسان في ضوء الرسالة الإلهية؟**

لقد تبين للباحثان من خلال استقراء الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية المبينة والموضحة للآيات القرآنية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى خلق جميع المخلوقات تكوينا لعبادته، ماعدا الإنس والجن فقد خلقهما الله سبحانه وتعالى لعبادته تشريعا، ويظهر ذلك واضحا في قوله تعالى: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ{الذاريات:56} . ولكي يستطيع الإنسان القيام بعبادة الله سبحانه وتعالى لا بد أن يتمتع بحرية الاختيار ليتسنى له الاختيار بين السير في طريق الإيمان أو السير في طريق الكفر؛ لذلك فقد ميزه الله سبحانه وتعالى عن باقي المخلوقات حيث وهبه الملكة العقلية التي يستطيع من خلالها أن يميز بين الخير والشر وبين الإيمان الكفر، وبين الحق والباطل، فهو يستطيع أن يتبع أو يركز على أي الجانبين شاء .

قال تعالى: { وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا{7} فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا{8} قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا{9} وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا{ الشمس: 10} .

وهذه الآيات تبين أن النفس الإنسانية قد ركب فيها جانبا الفجور والتقوى، حيث يقود جانب التقوى إلى الإنابة إلى الصراط المستقيم، والاستقامة عليه واتباع تعليماته في شتى أمور الحياة، أما جانب الفجور فإنه يقود إلى اتباع الشيطان والابتعاد عن الصراط المستقيم.

عن أبي أمامه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :" يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى. يا أيها الناس إنهما النجدان نجد الخير ونجد الشر، فما جعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير" ( مسند احمد، كتاب مسند الأمصار، باب باقي حديث أبي الدرداء، رقم الحديث 20828) .

وأول ممارسة للحرية قام بها الإنسان كانت في الجنة. ويظهر ذلك جليا في قوله تعالى: { وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى{116} فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى{117} إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى{118} وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى{119} فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى{120} فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى{طه،121 } .

فقد نهى الله سبحانه وتعالى آدم وحواء عن الأكل من الشجرة ، في حين سمح لهما أن يأكلا مما سواها حتى لا تكون سببا في إخراجهما من الجنة ونعيمها. إلا أن الشيطان أغواهما ووسوس لهما موهما إياهما أن هذه الشجرة ستمنحهما الخلود في الجنة. فاستمعا لقول الشيطان لاعتقادهما أنه على صواب واستخدما حقهما في حرية الاختيار. واختارا اتباع الشيطان وأكلا من الشجرة. وهذه الحادثة تؤكد وبشكل واضح قدرة الإنسان على الاختيار بين طاعة الله سبحانه وتعالى وعدم طاعته .

وبعد هذه الحادثة أمرهما الله سبحانه وتعالى بالهبوط إلى الأرض، ويظهر في أكثر من موضع أن الله سبحانه وتعالى لم يكلهم إلى أنفسهم في ممارسة الحرية وإنما أرسل إليهم الرسل عليهم السلام ليبينوا لهم الطريق القويم، والسبيل إلى اتباع الصراط المستقيم .

قال تعالى: { قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{38} وَالَّذِينَ كفروا وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أولئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{البقرة:39} .

قال تعالى: { يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{35} وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{36} فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُوْلَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُواْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَافِرِينَ{الأعراف:37} .

وهذه الحرية التي وهبها الله سبحانه وتعالى للإنسان لا تتعدى في الوقت نفسه المشيئة الإلهية؛ لأن الله سبحانه وتعالى لو شاء لجعل الناس كلهم مؤمنين، لكن تعالت قدرته ومشيئته أن يمارس الإنسان حريته في الاختيار؛ لأن الله سبحانه وتعالى لو شاء ما أعطى الإنسان هذه الحرية وما ركب فيه جانبي الفجور والتقوى، وغدا كبقية المخلوقات الأخرى التي خلقها تكوينا للطاعة، كما أنه لو شاء لسلب الإنسان هذه الحرية التي وهبها الله سبحانه وتعالى له.

قال تعالى: { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لآمَنَ مَن فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكونُوا مُؤْمِنِينَ{يونس:99} .

قال تعالى: { وَلَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكُواْ وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ{الأنعام: 107} . فحرية الاختيار هي منحة من الله سبحانه وتعالى ولا يجوز الاعتداء عليها .

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كانت المرأة من الأنصار لا يكاد يعيش لها ولد، فتحلف لئن عاش لها ولد لتهودنه، فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم ناس من أبناء الأنصار. فقال الأنصار : يا رسول الله أبناؤنا، فأنزل الله سبحانه وتعالى هذه الآية: " لا إكراه في الدين " فمن شاء لحق بهم ومن شاء دخل في الإسلام "(سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الأسير يكره على الإسلام، رقم الحديث 2307) .

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:كان لرجل من الأنصار ابنان نصرانيان وكان هو مسلما فقال للنبي - صلى الله عليه وسلم -: ألا استكرههما، فإنهما قد أبيا إلا النصرانية؟ فانزل الله سبحانه وتعالى: لا إكراه في الدين "(الطبري، رقم الحديث410) .

وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يراعي حرية اختيار المعتقد فيترك للناس الحرية في اختيار معتقدهم. فقد جاء في السيرة النبوية الشريفة أن - رسول الله صلى الله عليه وسلم - كتب إلى ملوك حمير كتابا قال فيه: " وإنه من أسلم من يهودي أو نصراني إسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الإسلام فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم، ومن كان على نصرانية أو يهودية فإنه لا يرد عنها "(السيرة النبوية لابن هشام، الجزء الرابع. ص175).

وفي حين أن الله سبحانه وتعالى لم يجبر الإنسان على شيء إلا انه بين أن من التزم بأوامره وابتعد عن نواهيه يفلح وإلا فانه يخسر. وقد ارشد الله سبحانه وتعالى إلى أن الإسلام هو الدين الحق، وهو دين الفطرة وانه هو الدين الصحيح الذي يرتضيه للإنسان.

قال تعالى: { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ{آل عمران: 85} .

قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْعِلْمُ بَغْيَا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكفرْ بِآيَاتِ اللّهِ فَإِنَّ اللّهِ سَرِيعُ الحِسَابِ{آل عمران:19}

فالإنسان ليس مأذوناً ولا يملك مسوغاً ليختار ديناً غير الإسلام؛ ولكن في الوقت نفسه بين القرآن الكريم أن الإنسان مختاراً وقادرا، فهو لا يفرض على الإنسان الإسلام تكوينا ولكنه أوجبه عليه تشريعا، فقد بين القران الكريم أنه الدين الصحيح وترك حرية الاختيار لمشيئة الإنسان، وهدد من اعرض عن الإيمان الصحيح بالله سبحانه وتعالى ووصفه بأنه ظالم لنفسه والدليل على ذلك وجود الكفار والمشركين.

قال تعالى: ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاء فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاء فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاء كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءتْ مُرْتَفَقا {الكهف:29} .

وبالرغم من أن الإسلام ترك للإنسان حرية الاختيار بين الكفر والإيمان، والتوحيد والشرك، والهداية والغواية، إلا انه حمله مسؤولية هذا الاختيار؛ لذلك خصص الله سبحانه وتعالى يوماً عظيماً سماه يوم الحساب، وهذا اليوم سيحاسب فيه الجميع .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللّهَ يَفصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللّهَ عَلَى كلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ{الحج:17} .

قال تعال: { مَّن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاء لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُوماً مَّدْحُوراً{18}وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُوراً{19} كلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاء رَبِّكَ مَحْظُوراً{الإسراء:20} .

وهذا يدل بوضوح تام على أن من اختار السير على الصراط المستقيم وفق إرادته دخل الجنة، ومن اختار طريق الشيطان وفق إرادته دخل النار.

قال تعالى : { إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً{الإنسان:3} .

فالشاكر يسلك السبيل الذي أراده الله سبحانه وتعالى له؛ فيصل إلى الهدف المنشود. بخلاف الكفور الذي يسلك غير هذا السبيل. والآيات القرآنية الدالة على أن الإنسان المسلم حر في إرادته، مسؤول عن أعماله، مختار فيما يكسب كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر.

قال تعالى: {مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً{الإسراء:15} .

قال تعالى: {اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاء عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلونَ {الطور:١٦}

وقد انطلق الإسلام مع الإنسان الحر المختار فمنحه حرية الفكر، وحرية السلوك وحرية التملك وحرية العمل و الحرية السياسية غير انه قرن هذه الحرية بالالتزام والمسؤولية وتتضح حرية الإنسان في قدرته على التصرف في شؤون نفسه وماله، ويمكن بيانها من خلال ما يلي:

- **أولاً: حرية التصرف في شؤون نفسه.**

إن الإنسان يملك حرية الإرادة في سلوكه وتصرفاته ، والله سبحانه وتعالى لا يفرض خيارات محددة على الإنسان بل انه حر في اختياره؛ وبالتالي فهو مسؤول عن كافة تصرفاته وهذه علة تكليفه ومحاسبته في اليوم الآخر. فالله سبحانه وتعالى يعامل الناس بكسبهم ويجازيهم بأعمالهم. والشواهد كثيرة التي تبين مدى حرية الإنسان المسلم وقدرته على الاختيار. ذلك أن الإنسان يملك القدرة على أن يبدل في اختياره، فقد يختار جانب الخير ومن ثم يبتعد عنه ويقبل على جانب الشر والعكس؛ لذلك فإن الآيات القرآنية جاءت واضحة في خطاب المؤمنين بألا يرتدوا مبتعدين عن دينهم. كما أنها خاطبت الذين أسرفوا على أنفسهم في عمل الآثام وأنماط الفسق مبتعدين عن طريق الرحمن والعودة والإنابة إلى طريق الحق والخير المتمثل في الدين الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى للعالمين.

قال تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ آمَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ ثُمَّ ازْدَادُواْ كُفْراً لَّمْ يَكُنِ اللّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلا {النساء:137} .

عن عبد الله بن مسعود قال: حدثنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق الصدوق قال: إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلكن ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع برزقه وأجله وشقي أو سعيد فوالله إن أحدكم أو الرجل يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير باع أو ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها "(رواه البخاري، باب القدر،رقم الحديث6221).

كما أن المتصفح لآيات القران الكريم يجد أن هناك الكثير من الآيات التي تناولت المسؤولية جاءت لتؤكد أن الإنسان المسلم حر في تصرفه وفي نفس الوقت يتحمل نتيجة هذه الحرية.

قال تعالى: { ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ{التكاثر:8} .

قال تعالى : {وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ{الصافات:24} .

قال تعالى: {وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولا {الإسراء:36} .

وهذه الأدلة تبين مجال الحرية للإنسان ، إذ أنها حرية غير مطلقة، بل أنها حرية مقيدة بقيود وهذه القيود هي التي تحقق الحرية. حيث أن الآيات التي تناولت المسؤولية جاءت لتجعل الإنسان أمام حدود معينة فهو يسأل عما يقول ويفعل، وكون الإنسان مسؤولاً يعني أن هنالك مسائلا وهذا المسائل لديه معايير. حيث انه لو كان الإنسان حرا بان يفعل ما يرغب به ويحلوا له، وكان مسؤولاً أمام نفسه فقط فلا معنى للمسؤولية بهذا الوجه وانعدام المسؤولية يجعل الحرية فارغة المعنى.

قال تعالى: { وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا {الطلاق:1} .

وهناك آيات متعددة تبين ممارسة الإنسان لحريته في المجتمع المسلم وهذه الممارسة لم تخرجه من دائرة الإيمان ولكن في نفس الوقت فانه يتحمل نتيجة هذا الاختيار.

قال تعالى: { وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ{محمد:20} .

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ{التوبة:38} .

فهذه الآيات في مجملها تدل على الحرية التامة التي يتمتع بها الإنسان المسلم الذي يعيش في المجتمع المسلم ، ودليل ذلك أنهم عندما مارسوا حريتهم بعدم الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى في الخروج للجهاد خاطبهم الله سبحانه وتعالى :" يا أيها الذين امنوا" ولم ينفي عنهم صفة الإيمان ، ولكنه بين انه يترتب على حريتهم هذه سواء خرجوا أم لم يخرجوا الجزاء يوم القيامة فمن امتثل لأوامر الله سبحانه وتعالى يستحق الفوز بالجنة ومن لم يمتثل يستحق العقاب.

قال تعال: {وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ{العنكبوت:6} .

وما يوضح ذلك أكثر أن الله سبحانه وتعالى طلب من الرسول – صلى الله عليه وسلم - تحريض المؤمنين على القتال ومشاورتهم وليس إجبارهم أو معاقبتهم في حين تخلفهم. وان الرسول – صلى الله عليه وسلم - مسؤول عن نفسه فقط.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِن يَكن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ{الأنفال:65} .

قال تعالى: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ{آل عمران:159} .

- **ثانيا: حرية التفكير والتعبير** .

إن حرية التفكير والتعبير هي أصل الحريات جميعها، فقوام أي حرية، يبنى على أن الإنسان حرٌ في تكوين الرأي الذي يراه صوابا، والذي يقوم عليه اختياره لأمور الحياة كلها، دون أن يكون تابعا لغيره، وله أن يعلن عن ذلك الرأي بالطريقة التي يراها مناسبة. ويظهر ذلك واضحا من خلال العديد من الآيات القرآنية الكريمة التي تبين أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وأودع فيه قدرات وطاقات تجعله قادرا على التفكير والتعبير عن رأيه بكل يسر، فالإنسان مخلوق له قدرة على أن يعبر عن رأيه في شتى مجالات الحياة، وهذه القدرة جعلت الإنسان يتميز عن غيره من المخلوقات.

قال تعالى: {الرَّحْمَنُ{1} عَلَّمَ الْقُرْآنَ{2} خَلَقَ الْإِنسَانَ{3} عَلَّمَهُ الْبَيَانَ{الرحمن:4} .

قال تعالى: { وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ{النَحل:78} .

والجدير بالذكر أن الآيات القرآنية الكريمة تدل على أن التفكير والعملية الذهنية صفة مميزة للإنسان عن سائر المخلوقات، فمن خلال التفكير، يحدد أهدافه في الحياة الدنيا، والتفكير هو الذي يساعد الإنسان على الإدراك وحرية الاختيار.

قال تعالى: { أَوَلَمْ يَنظُرُواْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللّهُ مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ{الأعراف:185} .

قال تعالى: { أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ{الروم:8} .

فالإنسان مطالب بإعمال عقله وتفكيره في كل شيء فهي السبيل إلى إدراك وجود الله سبحانه وتعالى واتباع الطريق المستقيم .

قال تعالى: { لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{ البقرة:256} .

ووجه الشاهد هنا قوله تعالى: " قد تبين الرشد من الغي "؛ أي أن الإنسان يجب أن يكون إيمانه عن اقتناع وبعد تفكير وإعمال للعقل. كما أنه لا يوجد في الإسلام تقليد بلا دليل، بدءً من الإيمان بالله سبحانه وتعالى الذي هو أسمى عقائد

الإسلام، حيث قام على البراهين والأدلة العقلية الصحيحة التي رافقتها الأدلة النقليه الصريحة. كما حارب القرآن الكريم الأساطير والأوهام، وذم الظنون والتخرصات. وطلب من المخالفين إعمال العقل والتفكر .

قال تعالى: { قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ{ سبا:4} .

وتجدر الإشارة هنا، إلى مدى اتساع حرية التفكير والتعبير، بالإضافة إلى ما سبق، حث القران الكريم على أن يستخدم الإنسان عقله فيما تراه عينه من ظواهر يومية يفكر فيها، وفي سبب وكيفية وجودها، إن سمح له إعمال عقله في آيات الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى: { هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلا اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي العِلمِ يَقولونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ{آل عمران:7} .

كما تبين أن هذا التحدي الواضح للإنسان في القرآن الكريم، جاء مؤكداً على حرية التفكير فعندما طلب من الإنسان أن يأتي بسورة أو آية من القرآن الكريم فهذا ليكون إيمانه عن اقتناع وتفكر.

قال تعالى: { وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ{البقرة:23} .

وما يؤكد هذه الحرية أن القران الكريم قد هاجم الذين يلغون عقولهم وتفكيرهم ووصفهم بأنهم كالدواب .

قال تعالى: { إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ{الأنفال: 22} .

قال تعالى:{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ{الأعراف: 179}.

وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم - يحض المؤمنين على استعمال عقولهم وإبداء آرائهم، فيستمع إلى الآراء المختلفة ويأخذ بها إذا وجد بها مصلحة عامة للمسلمين في الأمور التي لم يرد فيها حكم في كتاب الله سبحانه وتعالى ولا في سنة نبيه - صلى الله عليه وسلم -.

عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه -: " إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لما بعثه إلى اليمن قال: أرأيت إن عرض لك قضاء، كيف تقضي؟ قال: اقضي

بكتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله .قال : فبسنة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله. قال: أجتهد رأيي ولا آلو. قال: فضرب صدره، ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله " (سنن أبي داود،كتاب الاقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، رقم الحديث3119 )

وكما أن للإنسان حرية التفكير فله حرية التعبير عن فكره بشتى أنواع التعبير سواء باللسان أم بالقلم. ذلك أن الاختلاف في الآراء بين الناس أمر طبيعي ونتيجة حتمية لممارسة حرية التفكير والتعبير، ويبدو ذلك جليا في قوله تعالى: { وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالونَ مُخْتَلِفِينَ{هود:118} . فلو شاء الله سبحانه وتعالى لجعل الناس كلهم أمة واحدة وعلى رأي واحد، ولكن الله سبحانه وتعالى أراد لهم ممارسة حريتهم دون إجبار أو إكراه من أحد. والشواهد والدلائل على ممارسة حرية التفكير والتعبير كثيرة حتى في تعاملهم مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - .

قال تعالى: { وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لا يَعْقِلونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ{البقرة:107} .

قال تعالى:{ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ{الرعد:43} .

وللتعامل مع الآراء المخالفة فقد وضح القران الكريم السبيل الذي يجب على الإنسان المسلم إتباعه، فالقرآن الكريم يذكر دعاوى المشركين مهما كان فيها من إفك أو شرك أو كفر ثم يرد عليها بالحجة والمنطق وهذا واضح في العديد من الآيات نذكر منها ما يلي :

قال تعالى: { لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍ وَنَقولُ ذُوقوا عَذَابَ الحَرِيقِ{آل عمران:181} .

كما أن القران الكريم لم يتجاهل هذه الدعاوى وما يمكن أن تثيره من شك؛ وإنما يذكرها ثم يفندها بالحجة والمنطق والبرهان .

قال تعالى: { وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكمْ إِن كنتُمْ صَادِقِينَ{البقَرة :111} .

من هنا يظهر أن حرية التفكير والتعبير متاحة للإنسان الذي يعيش في المجتمع المسلم تماما دون أدنى نوع من الكبت أو القمع. كما أن الله سبحانه وتعالى قد سمح لجميع الناس بالجدال وإبداء الرأي. ولكن في المقابل كل إنسان سيحاسب على عمله يوم القيامة.

قال تعالى: { لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكاً هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لعَلَى هُدًى مُّسْتَقِيمٍ{67} وَإِن جَادَلوكَ فقل اللّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ{68} اللّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفونَ{الحج:69}

• **ثالثاً: حرية التصرف بالمال .**

أن الإنسان في الإسلام يملك حرية التصرف في ماله ذلك أن هذه الحرية تقوم على أساس الحرية الإنسانية. لأن الإنسان إذا لم يملك حريته– حرية القول والفعل– فلن يستطيع أن يملك حرية التصرف بماله، والشاهد من القرآن الكريم على ذلك، قوله تعالى: { ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً عَبْداً مَّمْلُوكاً لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ{النحل:75} .

فحرية الإنسان في ماله متاحة في الإسلام؛ ذلك أنه دين الفطرة وقد منح الإنسان هذه الحرية ليكون مسايرا للفطرة ومتفقا مع الميول الأصيلة في النفس البشرية لان الإنسان مفطور على حب المال والحرص على ما يملك والظن به.

قال تعالى: { وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ{العاديات:8} .

قال تعالى: {وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً{الفجر:20} .

فالإنسان يميل إلى تملك الأموال والعقارات والأراضي وغير ذلك من أنواع متاع الحياة المختلفة ، وقد أشار الرسول الكريم - صلوات الله وسلامه عليه - إلى حب الإنسان لتملك المال. عن أنس بن مالك - رضي الله عنهما - قال: " قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " لو كان لابن آدم واديان من ذهب لأحب أن يكون له ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب" (صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما تبقى من فتنة المال، رقم الحديث5956).

قال تعالى:{ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ{الأعراف:10} .

إن الإنسان في الإسلام يملك الحرية في الحصول على المال والتملك. فله أن يتبع الطرق المشروعة والمبينة في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وله أن يتبع غير ذلك، وفي نفس الوقت فانه يتحمل مسؤولية عمله وتصرفه.

قال تعالى: { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{البقرة:275} .

وكما يملك الإنسان حرية امتلاك المال فله حرية التصرف في ماله كيفما يشاء، وفق إرادته، واختياره، دون تدخل من احد أو من أي جهة في المجتمع، فله أن ينفق وله أن يمسك دون إجبار أو إكراه.

قال تعالى: { لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ{آل عمران:186} .

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {34} يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ{التوبة:35} .

قال تعالى: { وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ{الحشر:9} .

قال - صلى الله عليه وسلم - :" ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياما "(صحيح البخاري، كتاب الاستعراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب ما ينهى عن إضاعة الأموال، رقم الحديث 2450) .

وجاء في صحيح البخاري قوله - عليه الصلاة والسلام - : " لأن يأخذ أحدكم حبلا ثم يأتي الحبل فيأتي بحزمة من الحطب على ظهره فيبيعها، فيكلف الله وجهه، خيرا له من أن يسال الناس منعوه أو أعطوه "(صحيح البخاري، كتاب المساقات، باب بيع الحطب والكلأ، رقم الحديث2300).

وكما أن الإنسان يحاسب يوم القيامة وفق ما قدمه في حياته الدنيا من ممارسة لحريته في الاعتقاد والتفكير والتعبير والتصرف بشؤون نفسه وغيرها من المجالات، فهو هنا أيضا يمارس حريته في التصرف بماله وسيحاسب عليها يوم القيامة، فقد أعطاه الله سبحانه وتعالى الحق في أن يتصرف، في أمور نفسه وماله، وحمله مسؤولية هذا التصرف كما جاء في قوله تعالى: { ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ{التكاثر :8} .

قال تعالى: { لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ{البقرة :286} .

- **نتائج السؤال الثاني: ما واقع الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات كل مجال من مجالات الدراسة على حدا، الجداول التالية توضح ذلك.

- **المجال الأول: " الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاعتقاد في المجتمع الأردني ":**

يظهر من الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاعتقاد في المجتمع الأردني" تراوحت بين (4.05 -4.77) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال، فكان أعلاها للفقرة (3) "الاعتقاد

جدول (٤): المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاعتقاد في المجتمع الأردني "

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | درجة التقييم |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله قولاً وعملاً . | 4.70 | 0.63 | 2 | مرتفعة |
| 2 | احترام الإنسان لحرية غيره في اختيار المعتقد الذي يريده. | 4.36 | 0.82 | 11 | مرتفعة |
| 3 | الاعتقاد التام بجميع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية | 4.77 | 0.55 | 1 | مرتفعة |
| 4 | الالتزام بالأحكام الإسلامية عن قناعة. | 4.64 | 0.69 | 3 | مرتفعة |
| 5 | تركيز الإنسان على جانب الخير في ذاته . | 4.40 | 0.84 | 8 | مرتفعة |
| 6 | تطبيق جميع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية في كافة شؤون الحياة . | 4.44 | 0.86 | 6 | مرتفعة |
| 7 | تحرر العقل من كافة الخرافات والأوهام والأساطير | 4.31 | 0.97 | 13 | مرتفعة |
| 8 | إعداد الدعاة وتأهيلهم بكافة العلوم والمعارف | 4.24 | 0.94 | 15 | مرتفعة |
| 9 | إتباع أسلوب الجدال بالتي هي حسن مع الآخرين | 4.20 | 0.99 | 16 | مرتفعة |
| 10 | ابتعاد الإنسان عن التقليد بلا دليل يتفق مع النهج الإلهي . | 4.05 | 1.09 | 17 | مرتفعة |
| 11 | تعميق جذور الإيمان ورفع مستوى التقوى . | 4.42 | 0.84 | 7 | مرتفعة |
| 12 | العودة والإنابة والتوبة إلى الله سبحانه وتعالى . | 4.56 | 0.76 | 4 | مرتفعة |
| 13 | الإيمان بالدعوة والحوار دون قسر أو استخدام سلطة أو جاه . | 4.32 | 0.90 | 12 | مرتفعة |
| 14 | فتح المجال للإنسان أن يستجيب للدعوة أو يرفضها عن قناعة | 4.25 | 0.92 | 14 | مرتفعة |
| 15 | أن يكون إيمان الإنسان عن اقتناع وإعمال عقل . | 4.40 | 0.86 | 8 | مرتفعة |
| 16 | زيادة احترام الإنسان غير المسلم للمجتمع الإسلامي الذي يعيش فيه . | 4.37 | 0.85 | 10 | مرتفعة |
| 17 | إكساب الإنسان غير المسلم أفكاراً ايجابية نحو الإسلام والمسلمين . | 4.51 | 0.84 | 5 | مرتفعة |
| | مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاعتقاد في المجتمع الأردني " ككل | 4.41 | 0.49 | | مرتفعة |

التام بجميع ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة"، وجاءت الفقرة (1) "إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله قولاً وعملاً" بالمرتبة الثانية؛ إذ بلغ متوسط حسابي (4.70)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (4) "الالتزام بالأحكام الإسلامية عن قناعة" بمتوسط حسابي (4.64)، وفي الرابعة جاءت الفقرة (12) "العودة والإنابة والتوبة إلى الله سبحانه وتعالى" بمتوسط حسابي (4.56)، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة (10) " ابتعاد الإنسان عن التقليد بلا دليل يتفق مع النهج الإلهي"، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل/ الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاعتقاد في المجتمع المسلم (4.41) بدرجة تقييم مرتفعة.

- **المجال الثاني**:" **الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاقتصادية في المجتمع الأردني** ":

يظهر من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاقتصادية في المجتمع الأردني" تراوحت بين (4.17 -

جدول (٥): المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاقتصادية في المجتمع الأردني"

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | درجة التقييم |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | تعزيز الرقابة الذاتية في إنجاز العمل. | 4.49 | 0.80 | 1 | مرتفعة |
| 2 | استثمار المال في بناء ثروة المجتمع. | 4.17 | 0.90 | 13 | مرتفعة |
| 3 | تدعيم التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع. | 4.25 | 0.89 | 9 | مرتفعة |
| 4 | تفجير الإبداع وزيادة وتيرة العطاء. | 4.23 | 0.94 | 12 | مرتفعة |
| 5 | تنمية حب مساعدة الآخرين وأداء الصدقات بين أفراد المجتمع | 4.34 | 0.91 | 3 | مرتفعة |
| 6 | تشجيع الأفراد على بذل الجهد في العمل والإخلاص فيه. | 4.38 | 0.88 | 2 | مرتفعة |
| 7 | تطوير العمل بشتى الوسائل المقبولة في المجتمع. | 4.26 | 0.91 | 7 | مرتفعة |
| 8 | تفجير طاقات الأفراد للعمل بكفاءة عالية. | 4.24 | 0.94 | 11 | مرتفعة |
| 9 | إنجاز الأعمال بإتقان وعلى أكمل وجه. | 4.31 | 0.95 | 5 | مرتفعة |
| 10 | تهيئة فرص العمل بصورة أفضل للأفراد في المجتمع. | 4.33 | 0.92 | 4 | مرتفعة |
| 11 | فتح سبل الاستثمار لموارد الدولة بين أفراد المجتمع. | 4.25 | 0.93 | 10 | مرتفعة |
| 12 | إثارة روح الجد والعمل والإبداع لدى الأفراد في إنجاز العمل. | 4.30 | 0.92 | 6 | مرتفعة |
| 13 | التقليل من ممارسة الغش في المعاملات التجارية. | 4.26 | 1.09 | 7 | مرتفعة |
| | مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاقتصادية في المجتمع الأردني " ككل | 4.29 | 0.61 | | مرتفعة |

4.49) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال، فكان أعلاها للفقرة (1) "تعزيز الرقابة الذاتية في انجاز العمل"، وجاءت الفقرة (6) "تشجيع الأفراد على بذل الجهد في العمل والإخلاص فيه " بالمرتبة الثانية؛ إذ بلغ متوسط حسابي (4.38)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (5) "تنمية حب مساعدة الآخرين وأداء الصدقات بين أفراد المجتمع" بمتوسط حسابي (4.34)، وفي الرابعة جاءت الفقرة (10) "تهيئة فرص العمل بصورة أفضل للأفراد في المجتمع" بمتوسط حسابي (4.33)، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة (2) "استثمار المال في بناء ثروة المجتمع"، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل/ الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاقتصادية في المجتمع المسلم (4.29) بدرجة تقييم مرتفعة.

- **المجال الثالث**:" **الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاجتماعية في المجتمع الأردني** ":

يظهر من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاجتماعية في المجتمع الأردني" تراوحت بين (4.10 - 4.43) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال حيث كان أعلاها للفقرة (1) "الحد من الكذب بين أفراد المجتمع"، وجاءت الفقرة (14) "نبذ جميع أنواع العنصرية بين أفراد المجتمع " بالمرتبة الثانية؛ إذ بلغ متوسط حسابي (4.40)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (9) "تقوية العلاقة الأخوية بين أفراد المجتمع" بمتوسط حسابي (4.38)، وفي الرابعة جاءت الفقرة (16) "إثارة الشعور بالعزة والكرامة لدى الأفراد في انتمائهم لمجتمعهم" بمتوسط حسابي (4.37)، بينما كان

أدنى متوسط حسابي لكلا الفقرتين: (7، 17) "الحد من قبول الأوهام والخرافات في المجتمع ، نبذ الأفكار القبلية بين أفراد المجتمع"، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل/ الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاجتماعية في المجتمع المسلم (4.25) بدرجة تقييم مرتفعة.

**جدول (٦): المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاجتماعية في المجتمع الأردني "**

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | درجة التقييم |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الحد من الكذب بين أفراد المجتمع . | 4.43 | 0.95 | 1 | مرتفعة |
| 2 | التقليل من الحسد بين أفراد المجتمع . | 4.19 | 1.05 | 15 | مرتفعة |
| 3 | الحد من النفاق بين أفراد المجتمع . | 4.22 | 1.01 | 13 | مرتفعة |
| 4 | تثبيت دعائم المساواة بين أفراد المجتمع . | 4.23 | 0.99 | 11 | مرتفعة |
| 5 | تقليل التعامل بالرشوة بين أفراد المجتمع . | 4.19 | 1.11 | 15 | مرتفعة |
| 6 | التقليل من الغيبة والنميمة بين أفراد المجتمع . | 4.19 | 1.04 | 15 | مرتفعة |
| 7 | الحد من قبول الأوهام والخرافات في المجتمع . | 4.10 | 1.07 | 19 | مرتفعة |
| 8 | تنمية الروح الجماعية في العمل الاجتماعي . | 4.25 | 0.96 | 8 | مرتفعة |
| 9 | تقوية العلاقة الأخوية بين أفراد المجتمع . | 4.38 | 0.86 | 3 | مرتفعة |
| 10 | تشجيع الأفراد على بذل قصارى جهدهم لخدمة مجتمعهم | 4.25 | 0.95 | 8 | مرتفعة |
| 11 | إرساء قواعد العدل في المجتمع . | 4.28 | 0.98 | 6 | مرتفعة |
| 12 | المحافظة على الممتلكات العامة في المجتمع . | 4.22 | 1.04 | 13 | مرتفعة |
| 13 | تقبل الإنسان للنصائح والتوجيهات والاستفادة منها . | 4.12 | 1.11 | 18 | مرتفعة |
| 14 | نبذ جميع أنواع العنصرية بين أفراد المجتمع . | 4.40 | 0.96 | 2 | مرتفعة |
| 15 | الابتعاد عن قول الزور بين أفراد المجتمع . | 4.26 | 0.90 | 7 | مرتفعة |
| 16 | إثارة الشعور بالعزة والكرامة لدى الأفراد في انتمائهم لمجتمعهم. | 4.37 | 0.88 | 4 | مرتفعة |
| 17 | نبذ الأفكار القبلية بين أفراد المجتمع . | 4.10 | 1.07 | 19 | مرتفعة |
| 18 | منع الإنسان من الاعتداء على حقوق أخيه في المجتمع | 4.25 | 0.99 | 8 | مرتفعة |
| 19 | دفع الإنسان لمساعدة الآخرين نيلا لرضا الله تعالى. | 4.36 | 0.90 | 5 | مرتفعة |
| 20 | تفاعل المجتمع المسلم مع المجتمعات الأخرى. | 4.23 | 0.89 | 11 | مرتفعة |
| مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة حرية الاجتماعية في المجتمع الأردني " ككل | | 4.25 | 0.69 | | مرتفعة |

- **المجال الرابع**:" **الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية التعليمية في المجتمع الأردني** ":

يظهر من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال "الانعكاسات التربوية لممارسة حرية التعليمية في المجتمع الأردني" تراوحت بين (4.16 - 4.53) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال حيث كان أعلاها للفقرة (1) "التأكيد على حرية الحوار والتفكير لدى أطراف العملية التعليمية"، وجاءت الفقرة (2) "فتح مجالات أوسع لطلب العلم أمام الإنسان" بالمرتبة الثانية؛ إذ بلغ متوسط حسابي (4.41)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (19) "الإسهام في تصميم المناهج الدراسية وفق قدرات الطلبة وخبراتهم" بمتوسط حسابي (4.39)، وفي الرابعة جاءت كلا الفقرتين: (3، 20) "تأهيل الإنسان وفق المعتقدات الفكرية الإسلامية، التعامل مع النفس الإنسانية كوحدة واحدة دون التركيز على جانب دون الآخر" بمتوسط حسابي (4.35)، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة (23)" تقوية العلاقة بين المعلم والطالب "، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل/ الانعكاسات التربوية لممارسة حرية التعليمية في المجتمع المسلم (4.27) بدرجة تقييم مرتفعة.

جدول (٧): المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية التعليمية في المجتمع الأردني "

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | درجة التقييم |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | التأكيد على حرية الحوار والتفكير لدى أطراف العملية التعليمية | 4.53 | 0.76 | 1 | مرتفعة |
| 2 | فتح مجالات أوسع لطلب العلم أمام الإنسان . | 4.41 | 0.74 | 2 | مرتفعة |
| 3 | تأهيل الإنسان وفق المعتقدات الفكرية الإسلامية . | 4.35 | 0.87 | 4 | مرتفعة |
| 4 | إكساب الأفراد القدرة على الدفاع عن حقوقهم . | 4.30 | 0.88 | 7 | مرتفعة |
| 5 | المساهمة الفاعلة في مواجهة الغزو الفكري والثقافي للمسلمين | 4.22 | 0.96 | 17 | مرتفعة |
| 6 | إعداد الإنسان المسلم بشكل علمي يتفق مع معتقداته. | 4.27 | 0.94 | 9 | مرتفعة |
| 7 | احترام العلم والمعرفة . | 4.32 | 0.90 | 6 | مرتفعة |
| 8 | الاستمرار في البحث في الأمور العلمية . | 4.25 | 0.94 | 14 | مرتفعة |
| 9 | مساعدة الإنسان على أن يتعلم العلم ويعمل به . | 4.27 | 0.91 | 9 | مرتفعة |
| 10 | تعويد الإنسان على التفكير الناقد . | 4.17 | 1.02 | 23 | مرتفعة |
| 11 | تحري الأمانة والدقة في نقل المعلومات العلمية . | 4.22 | 1.01 | 17 | مرتفعة |
| 12 | تنمية وتطوير شخصية الإنسان في كافة الجوانب المعرفية . | 4.17 | 0.96 | 23 | مرتفعة |
| 13 | إثارة الدوافع في نفوس طلبة العلم نحو التعلم | 4.25 | 0.96 | 14 | مرتفعة |
| 14 | دفع الطلاب لاستخدام أحدث ما توصلت إليه تكنولوجيا التعليم للوصول إلى الحقيقة . | 4.25 | 0.98 | 14 | مرتفعة |
| 15 | تلبية ميول ورغبات الأفراد في انتقاء المجالات المتخصصة التي يريدونها . | 4.22 | 0.96 | 17 | مرتفعة |
| 16 | التركيز على كل الأهداف الإنسانية التي تحقق سعادة الإنسان | 4.29 | 0.90 | 8 | مرتفعة |
| 17 | مساعدة الإنسان على تقديم النصح والإرشاد للآخرين . | 4.21 | 0.98 | 21 | مرتفعة |
| 18 | توضيح معالم الحق بما ينسجم مع تعليمات النهج الإلهي وما يتفق مع المفاهيم العلمية الحديثة . | 4.27 | 0.97 | 9 | مرتفعة |
| 19 | الإسهام في تصميم المناهج الدراسية وفق قدرات الطلاب وخبراتهم | 4.39 | 0.90 | 3 | مرتفعة |
| 20 | التعامل مع النفس الإنسانية كوحدة واحدة دون التركيز على جانب دون الآخر . | 4.35 | 0.89 | 4 | مرتفعة |
| 21 | مساعدة الإنسان على المشاركة في الحوارات الحرة البناءة . | 4.21 | 0.84 | 21 | مرتفعة |
| 22 | تأهيل جميع أفراد المجتمع بكافة العلوم والمعارف التي تساهم في تحقيق أهداف المجتمع . | 4.22 | 0.90 | 17 | مرتفعة |
| 23 | تقوية العلاقة بين المعلم والطالب . | 4.16 | 0.98 | 24 | مرتفعة |
| 24 | مساعدة الطلبة على بذل قصارى جهدهم في طلب العلم للوصول إلى درجة علمية متقدمة | 4.27 | 0.91 | 9 | مرتفعة |
| 25 | تدريب الإنسان على آداب الحوار و استيعاب الرأي الآخر . | 4.26 | 0.94 | 13 | مرتفعة |
| مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة حرية التعليمية في المجتمع الأردني " ككل | | 4.27 | 0.60 | | مرتفعة |

- **المجال الخامس**:" **الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية السياسية في المجتمع الأردني** ":

يظهر من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مجال " الانعكاسات التربوية لممارسة حرية السياسية في المجتمع الأردني " تراوحت بين (4.12 - 4.54) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال فكان أعلاها للفقرة (1) "تعزيز استخدام مبدأ الشورى بين الحاكم والرعية"، وجاءت الفقرة (4) "العمل على تطبيق العدل بين الناس" بالمرتبة الثانية؛ إذ بلغ متوسط حسابي (4.35)، وفي المرتبة الثالثة جاءت الفقرة (3) " مساعدة الإنسان على تنفيذ ما يطلب منه بأمانه " بمتوسط حسابي (4.32)،

جدول (٨): المتوسطات والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن جميع فقرات مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية السياسية في المجتمع الأردني "

| الرقم | الفقرة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الرتبة | درجة التقييم |
|---|---|---|---|---|---|
| 1 | تعزيز استخدام مبدأ الشورى بين الحاكم والرعية. | 4.54 | 0.84 | 1 | مرتفعة |
| 2 | التزام الإنسان بقوانين المؤسسة وأنظمتها. | 4.31 | 0.91 | 4 | مرتفعة |
| 3 | مساعدة الإنسان على تنفيذ ما يطلب منه بأمانه. | 4.32 | 0.95 | 3 | مرتفعة |
| 4 | العمل على تطبيق العدل بين الناس. | 4.35 | 0.98 | 2 | مرتفعة |
| 5 | احترام العمل الجماعي والمشاركة الفاعلة بين أفراد المجتمع | 4.30 | 0.95 | 6 | مرتفعة |
| 6 | المساعدة على تطبيق القانون عن قناعة. | 4.26 | 0.96 | 8 | مرتفعة |
| 7 | تطبيق معايير الاختيار الوظيفي لشاغلي الوظائف العامة. | 4.12 | 1.01 | 12 | مرتفعة |
| 8 | تعزيز المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد. | 4.31 | 0.91 | 4 | مرتفعة |
| 9 | اتباع أسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. | 4.26 | 1.00 | 8 | مرتفعة |
| 10 | وضع الشخص المناسب في المكان المناسب. | 4.25 | 1.04 | 10 | مرتفعة |
| 11 | تكافؤ الفرص لجميع أفراد المجتمع في شغل المناصب الإدارية | 4.21 | 1.08 | 11 | مرتفعة |
| 12 | ممارسة أسلوب الشورى بين الأفراد في المجتمع. | 4.30 | 1.04 | 6 | مرتفعة |
| | مجال" الانعكاسات التربوية لممارسة حرية السياسية في المجتمع الأردني " ككل | 4.29 | 0.74 | | مرتفعة |

وفي المرتبة الرابعة جاءت كلا الفقرتين :(2، 8)" التزام الإنسان بقوانين المؤسسة وأنظمتها، تعزيز المواطنة الصالحة في نفوس الأفراد" بمتوسط حسابي (4.31)، بينما كان أدنى متوسط حسابي للفقرة (7) "لعمل على تطبيق معايير الاختيار الوظيفي لشاغلي الوظائف العامة "، وبلغ المتوسط الحسابي للمجال ككل/ الانعكاسات التربوية لممارسة حرية السياسية في المجتمع المسلم (4.29) بدرجة تقييم مرتفعة.

- **مناقشة نتائج السؤال الأول: ما حرية الإنسان في ضوء الرسالة الإلهية؟**

إن حرية الإنسان المسلم في المجتمع المسلم تبدأ من علاقة المسلم بدينه، فقوام الإسلام ولب رسالته كتاب مفتوح ميسر للذكر، مطلوب من الإنسان أن يتدبره ويستفيد منه. ومنذ أن نزل القران الكريم وشق الرسول الكريم محمد_ صلى الله عليه وسلم_ به طريق الحياة اخذ الإنسان يشتغل بجد رائع ويعمل بحرية تامة.

ومن خلال هذا عرض النتائج يتضح وضوحاً تاماً أن الإنسان في ضوء الرسالة الإلهية يجب أن يكون إيمانه عن اقتناع وإرادة؛ لما منحه الله سبحانه وتعالى له من القدرة على الاختيار والتمييز بين الخير والشر من خلال الملكة العقلية التي ميزه بها عن باقي المخلوقات؛ لذلك لا يجوز أن يتعرض الإنسان المسلم الذي يعيش في المجتمع الإسلامي لأي نوع من أنواع الإكراه أو الإجبار لا على دخول الإسلام أو تركه؛ ذلك أن قدرة التمييز خلقية في الإنسان، وهي مترتبة على قدرة فطر الله سبحانه وتعالى الإنسان عليها، وبالتالي له الحرية التامة في إتباع ما جاء به الرسل عليهم السلام من عند ربهم أو مخالفتهم؛ ذلك أن الإنسان قادر على وزن أعماله وإصدار حكم حولها؛ لأنه يعرف ما يقوم به من عمل ومدى جنوحه عن الطريق المستقيم.

قال تعالى: { يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ{13} بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ{14} وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ{القيامة:15} .

وليتمكن الإنسان المسلم من استخدام حريته وفق إرادته جاء الإسلام يهدي ويرسم الطريق المستقيم فقط دون قسر أو إكراه، والحرية التي يمنحها الإسلام للإنسان المسلم في مختلف مجالات الحياة لا نظير لها. فالإسلام يفسح المجال للإنسان أن يعمل ما يشاء، فله الحرية في العمل والذهاب والمجيء والعلاقات مع الآخرين وفي أموره كلها، ولكن ثمة توجيهات وإرشادات تبين للإنسان المسلم السلوك القويم الذي يوصله إلى الغاية التي خلق من اجلها وهي عبادة الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ{الذاريات:56}

ولتحقيق هذه الحرية فقد جاء الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – يدعو الناس إلى طريق الرشاد، وينهاهم عن ارتكاب المعاصي ؛ وهذا دليل واضح على أن الإنسان المسلم حر في تصرفاته قابلٍ للإصلاح والتربية إذ لو كان مجبورا على أفعاله لكان بعث الأنبياء ودعوتهم أمرا سدى لا فائدة منه.

قال تعالى: {وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ{الأنعام:48} .

ولكن تجدر الإشارة هنا إلى أن مهمة الرسل عليهم السلام لا تتعدى دائرة البشرى للذين آمنوا ، والنذر للذين ابتعدوا عن طريق الهدى والنور بعد توضيحه لهم بدقة تامة. فلا إجبار ولا إكراه ولكن توضيح لِمعالم الهدى والطريق المستقيم. فقد حدد القرآن الكريم للرسول عليه السلام إطارا يؤدي من خلاله وظيفة الدعوة والبلاغ كما أنه يحدد الأسلوب الأمثل لأداء هذه الوظيفة .

قال تعالى: { رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً{النساء:165} .

لذلك فقد وضع الإسلام تعليمات وضوابط ومحفزات ومثبطات تعنى بمختلف أوضاع السلوك الإنساني، وشجع الإنسان على توخي الحذر والتفكير بمختلف البينات والأحكام ليكون قادرا على تكوين رأي يحكم سلوكه الذي يقوده إلى فوز الدنيا والآخرة، أو فوز الدنيا وخسران الآخرة، أو خسران الدنيا والآخرة. وهناك العديد من الآيات التي تؤكد في مجملها على الجزاء في اليوم الآخر، وإن هذه الحرية ليست بدون مقابل، وإنما هي منحة للإنسان يمارسها في دار الاختبار والابتلاء(الحياة الدنيا)، وبالتالي فانه يبنى عليها الثواب والعقاب يوم القيامة كل حسب عمله واختياره. وهذا يتنافى مع الإجبار والإكراه ويقتضي الحرية الكاملة لتحقيق العدالة الإلهية بين الناس في الثواب والعقاب.

وقد أعطى الإسلام الإنسان المسلم مساحة واسعة من الحرية ؛ لذلك فإن من تجاوز الحدود المبينة في القران الكريم يكون قد تعدى حدود الله سبحانه وتعالى

واتبع حدود نفسه أو غيره فيصبح بذلك عبداً لمن ترك حدود الله سبحانه وتعالى لأجله. فالإنسان في ضوء الرسالة الإلهية يستطيع أن يعبر عن رأيه بكل صراحة وبالطريقة التي يراها مناسبة . لذلك فأن الإنسان المسلم الذي يعيش في المجتمع الإسلامي لابد أن يتمتع بحرية التفكير والتعبير، ليتمكن من القيام بمهمة الشورى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فقد أمر الرسول -صلى الله عليه وسلم- المسلم أن يعمل عقله ولا يتبع سبيل المفسدين وأن للمسلم شخصيته المستقلة فقال - صلى الله عليه وسلم - : " لا تكونوا إمعة. تقولون إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا وان أساءوا فلا تظلموا " (سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله،باب ما جاء في الإحسان والعفو، رقم 1930) .

ومن خلال النتائج يبدوا انه لا يوجد ما يشير من قريب ولا من بعيد إلى ما يمكن أن يقيد حرية التفكير والتعبير سواء شفاهة أم كتابة أم إيماءً، على العكس فهناك آيات كثيرة تطلب من الإنسان أن يعبر عن رأيه ويجادل ويناقش حول أي موضوع يريده .

قال - صلى الله عليه وسلم - : " لا يمنعن أحدكم هيبة الناس أن يتكلم بحق رآه أو شهده أو سمعه"( سنن ابن ماجه، كتاب الفتن،باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم 3997) .

عن سهيل عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:" الدين النصيحة قلنا لمن، قال: لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم"(سنن الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله، باب ما جاء في النصيحة، رقم الحديث 1849).

وللتعامل مع الآراء المخالفة والمضادة لم يقل القرآن الكريم في حالة واحدة، اقطعوا ألسنتهم أو اسجنوهم أو أوقعوا عليهم كذا وكذا من العذاب والعقاب، وإنما أقيموا عليهم الحجة والبرهان والإعراض عنهم.

كما أن الإسلام منح الإنسان حرية التملك بحكم الاستخلاف في الأرض، لذلك فقد حث الإسلام الإنسان المسلم على العمل وبين لهم أن الله سبحانه وتعالى خلق هذه الأرض، كي يستثمرها ، فهو مستخلف في الأرض لاستعمارها واستغلال ميزاتها لمصلحة بني جنسه.

قال تعالى: { آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَأَنفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ{الحديد:7} .

- **مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني؟**

إن لممارسة الحرية في ضوء الرسالة الإلهية في المجتمع الأردني في مجال حرية اختيار المعتقد والحرية الاقتصادية والحرية الاجتماعية والحرية التعليمية

والحرية السياسية انعكاسات تربوية واضحة في المجتمع الأردني. فقد تراوحت الانعكاسات التربوية لممارسة حرية اختيار المعتقد في المجتمع الأردني بين(4.05 - 4.77) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال. وقد تراوحت الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاقتصادية في المجتمع الأردني بين (4.17 -4.49) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال. كما تراوحت الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية الاجتماعية في المجتمع الأردني بين (4.10 -4.43) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال. وكذلك تراوحت الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية التعليمية في المجتمع الأردني بين(4.16 -4.53) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال. وقد تراوحت الانعكاسات التربوية لممارسة الحرية السياسية في المجتمع الأردني بين ( 4.12 -4.54) بدرجة تقييم مرتفعة لجميع فقرات المجال .

ويعزو الباحثان هذه النتيجة، إلى مدى الحرية التي تود أن تتمتع بها شرائح المجتمع الأردني. ومدى وعيهم بأهميتها لسير عملية التطور والبناء في المجتمع الأردني، وأن النتائج جاءت عالية نتيجة إيمان الأردنيين بأهمية دينهم وقدرته على حل المشكلات اليومية التي تواجههم، وهذا شيء طبيعي لأنه يتعلق بالعقيدة.

فالحرية حالة يتمنى كل إنسان في المجتمع الأردني أن يعيشها ويشعر بها ويستشعرها في سلوكه وفي حياته.... فإن وصل الإنسان إلى مرحلة أن يعِش رونقها وجمالها عندها فقط يمكن أن يقول أنني حر كما خلقني الله سبحانه وتعالي ...بدون أن يمس حدود الله والتي تعني مسلمات الخالق سبحانه وتعالي... وأخلاقه تجاه مجتمعه وبيئته .... فطالما أن الحدود التي وصل إليها أو التي يسعي للوصول اليها محفوظة من المساس... فعندها يكون كل شيء في صالح حرية الفكر والعمل والتصرف والاجتهاد والأمن والأمان .

- **المراجع** :


- القران الكريم
- الجبوري، ادريس حسن محمد.2008م. **الحرية الدينية في الشريعة الإسلامية والنظم القانونية: دراسة مقارنة**. القاهرة: دار النهضة العربية .
- الجمال، محمد محمود.2010م.**الحرية وتطبيقاتها في الفقه الإسلامي**. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
- الجمالي، حافظ. 2010م. **حرية الفكر في الحضارة العربية الإسلامية** .مصر. مكتبة الاسكندرية.
- الحياري، حسن.1994م.**أسرار الوجود وانعكاساتها التربوية**.اربد: دار الأمل.
- الحياري، حسن.2001م.**معالم في الفكر التربوي للمجتمع الإسلامي**. الطبعة الأولى. الأردن: دار البشير .
- الحياري، حسن.2012م. **الإنسان المعاصر وسبيل الخلاص (الربيع الإنساني)**. ، اربد: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.
- الريسوني، احمد.2003م. الحرية في الإسلام: أصالتها وأصولها. **إسلامية المعرفة**.مجلد ٨. العدد(٣١-٣٢).

- الشرع،عبد المهدي ضيف الله.1994م. **دراسة مقارنة في الحريات العامة بين الشريعة الإسلامية والقانون الأردني**. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية العالمية. إسلام أباد – الباكستان .
- العروي، عبد الله.1984م. **مفهوم الحرية**. الطبعة الثالثة. بيروت: دار التنوير للطباعة والنشر .
- العلي، ذاكر خليل.2010م. حرية الإنسان في ضل عبوديته لله. ***مجلة التربية الإسلامية*** . العدد:7 ، السنة: 38.
- عيسى، محمد حسين.1983م. الدين ومفهوم الحرية. **مجلة الباحث**. مجلد ٤. العدد ٨. بيروت – لبنان .
- غرايبة، رحيل محمد.2003م.مسالة الحرية في النظام السياسي الإسلامي. **إسلامية المعرفة** . العدد32 .ص١٤-١٥.
- الكساسبة، نضال علي مصطفى.2002م.**مفهوم الحرية في ضوء التربية الإسلامية**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك . اربد الأردن.
- **الموسوعة الذهبية للحديث النبوي الشريف**. (1999م). الإصدار الأول، الأردن: مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي .
- المومني، ماجد احمد.1996م. الحرية في نظر الإسلام. **قطر: مجلة التربية**. عدد 117، سنة 69.
- أبو ناصر،حامد.2009م. **الإسلام طريق الحرية**. عمان: دار الفاروق .
- نزال، عمران سميح.2010م. **أسس الحرية في بناء الإنسان والمجتمع والدولة**. الطبعة الأولى ، سوريا: دار قتيبة .
- ابن هشام، أبي محمد عبد الملك بن هشام.1970م.**السيرة النبوية لابن هشام**. ضبط طه عبد الرءوف، بيروت: دار الجليل.


❋❋❋❋❋❋❋